

التمثلات الوجودية والذهنية العربية، للذات والآخر. وهنا أيضا سر بقاء العديد من تجسدياته في نسيج المتخيل العربي - الإسلامي إلى الآن. لذلك، فإننا لا نبالغ إذا ما حاولنا التشديد على الأبعاد التمثيلية، في هذا النص، لمختلف ما يسكن الجسد العربي، ويطرسخ في الذاكرة العربية والوجدان العربي، ويحدد مختلف أنماط التخيل والإدراك والسلوك لدى الإنسان العربي.

إن جزءا أساسيا من هذه الأبعاد يبرز لنا بأشكال متعددة في الحياة اليومية، وبشكل جلي على صعيد النص الإبداعي العربي الذي يروم التفاعل مع هذه النصوص، ويعيد إنتاجها بطرائق وصور شتى، باعتبارها مصادر للإبداع والإنتاج والتخييل، ومنابع لتجسيد مختلف الوشائج التي تصل العربي بتاريخه، وما يمثله في حياته وواقعه، وما يصعبه من آمال ومطامح...

- 3 -

حاولت لتجسيد جزء من المقاصد التي أرمي إلى تحقيق بعض منها من وراء الاشتغال بالسيرة الشعبية الانطلاق من مفترضين اثنين، جعلتهما مدار أطروحة هذا العمل:

1. السيرة الشعبية نوع سردي عربي له خصوصيته وتميزه عن باقي الأنواع السردية العربية. وفي هذا النطاق حاولت نقض التصورات النوعية السائدة لدى الباحثين العرب بشأنها، والمتمثلة في كونهم يعتبرونها: ملحمة، قصة بطولية، رواية،،، أو ما شاكل هذا من التسميات.

2. السيرة الشعبية نص ثقافي: ويتجلى ذلك في كونها، وهي تتأسس نوعاً سردياً له خصوصيته، تنفتح على مختلف مكونات الواقع العربي، وثقافته، وتقدم لنا نصاً يتفاعل مع مختلف ما أنتج الإنسان العربي في تاريخه.

هذان المفترضان حاولت الانطلاق منهما لدراسة السرد العربي من خلال السيرة الشعبية بهدف تجسيد مختلف البنيات الائتلافية والاختلافية التي تسم العام والمشارك، والخاص والمختلف داخل النسق العام الذي يحكم مختلف هذه الإنتاجات وتجلياتها. وكان علي تبعا لذلك أن أقسم هذا البحث إلى تأطير وأربعة فصول: